

هل تُغفَر الذنوب بالندور؟

د. نيكولاولوس كويوس

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

إن العصر الذي نعيش فيه مليء بالتناقضات. من ناحية، الناس بعناد لا يبالون بعلاقتهم مع الله، ولكن من ناحية أخرى، يعجّ العالم بالإشارات إلى الخرافات ومخططات الأبراج والظواهر شبه الدينية. هناك أشخاص يعتبرون أن الذين يبدؤون يومهم بالصلاة أو بعلامة الصليب غريبون، ومع ذلك هم أنفسهم ييصقون ثلاث مرات إذا رأوا قطة سوداء في الشارع.

إن هذه الطريقة الآلية لرؤية الأشياء هي، في الواقع، ماورائية وقد أثرت للأسف حتى على الذين يرغبون في الحفاظ على علاقتهم بالكنيسة. أحد الأمثلة على ذلك هو اعتقاد بعض الناس بأن الحياة الروحية تُستَنقَد بمجرد الوفاء بنذرٍ أو زيارة حج. القديس بايسيوس الأثوسي، شخصية قرننا الروحية العظيمة، يدين هذه العادة ويطلق عليها اسم فن الشيطان.

إذا أردنا أن نتقدم في الحياة الروحية ونجد القناعة الحقيقية، فنحن بحاجة إلى التوبة والاعتراف والجهد الروحي. بعبارة أخرى، نحن بحاجة إلى العمل جنبًا إلى جنب مع النعمة الإلهية، والتعبير عن إرادتنا الحرة وبذل جهد نسكي.

لم تقبل الكنيسة يوماً الوصفات السحرية لنيل الخلاص. إنها تريدنا أن نكون متعاونين أحرارًا مع الله في مهمة الخلاص.

